رابط المادة على منصة باحث

شرح الأصول الثلاثة

الدرس السادس)الأصول الثلاثة(3/3

أحمد القاضي

الركن الخامس الايمان باليوم الاخر. لا يتم ايمان ايمان امرئ باليوم الاخر حتى حتى يحقق امورا اربعة. الامر الاول الايمان بما يكون في القبر. لان حقيقة الاخر يبتدأ من خروج الروح. يعني مما بعد الموت كما قال الشيخ في الواسطية - 00:00:00

ومن اصول اهل السنة الجماعة الايمان باليوم الاخر وهو ما يكون بعد الموت او نحو من هذا. اذا الامر الاول الايمان بما يكون في القبر. ما الذي يكون في القبر؟ امران - 00:00:30

اولهما فسية القبر. والمراد بفتنة القبر سؤال الملكين للميت عن دينه عن ربه ودينه ونبيه. لان الفتنة معناها في اللغة الاختبار. كما يقال فتن الصائغ الذهب يعني اذا ادخل الذهب المخلوط بالمعادن والاوشاب الاخرى في في النار فتساقط فلم يبقى الا الذهب الخالص. هذه الفتنة - 00:00:50

ابتلاء اختبار والنبي صلى الله عليه وسلم قال اما انكم تفتنون في قبوركم قريبا من فتنة المسيح الدجال الامر الثاني الذي يقع في القبر نعيم القبر وعذابه. او عذابه. وذلك ان المؤمن ينعم في قبره الى ان - 00:01:20

تقوم الساعة والكافر يعذب في قبره الى ان تقوم الساعة. اذا هذا هو الامر الاول مما يتعلق بالايمان باليوم الاخر. الامر الثاني الايمان بالبعث. وهو الاعتقاد الجازم بان الله تعالى يخرج الناس - 00:01:40

من قبورهم يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما. حفاة غير منتعلين عراة غير مكتسين. غرلا غير مختونين. بهما اي ليس معهم شيء هذا هو الامر الثاني. الايمان بالبعث البعث الجسماني. لا كما يدعي بعض الملاحدة انه - 00:02:00

روحاني لا بعث بالروح والبدن معا. يوم يدعو الداعي الى شيء نكر خشعن ابصارهم من الاجداد كانهم جراد منتشر موقعين الى الداعي يقول الكافرون هذا يوم عسف. هذا من اصول الايمان - 00:02:30

الامر الثالث الايمان بالحساب. وهو ان الله سبحانه وتعالى يحاسب الناس يوم القيامة. والحساب نوعان حساب المؤمنين وحساب الكافرين المؤمنين فهو على نوعين ايضا. احدهما العرق. والثاني المناقشة حساب المؤمنين ينقسم الى قسمين. عرض ومناقشة. فالعرظ يكون لمن سبقت له - 00:02:50

من الله الحسنى ممن اراد الله كرامته ويدل عليه حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ان الله تعالى يدني عبده المؤمن يوم يوم القيامة ويضع عليه كنفه اي يستره عن الناس فيقول اي عبدي اتذكر ذنب كذا يوم كذا؟ فيقول اي ربي اي ربي - 00:03:30

حتى يظن انه قد هلك. فيقول الرب سبحانه اني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. ما اسأته ما اهنأه فجأة زحزح عن النار. هذا العرض اما المناقشة فهي التي تكون لعصاة الموحدين - 00:03:50

الذين ارتكبوا كبائر لم يشأ الله تعالى ان يغفرها. بل اراد ان يعذبهم عليها بقدر ذنوبهم ثم يؤولون الجنة فهذه تسمى مناقشة. والدليل على هذا التقسيم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما ليس - 00:04:10

احد يحاسب يوم القيامة الا هلك. فقالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله اليس الله تعالى يقول فاما من اوتي كتاب بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:30

عائشة ذاك العرض ومن نوقش الحساب عذب. يعني من يدقق معه في المحاسبة فهذا دليل على انه سيعذب بذنب اجارنا الله واياكم. اما حساب الكافرين والعياذ بالله فليس حساب من توزن حسناته وسيئاته. لانه لا - 00:04:50

لهم اصلا ليس لهم حسنات حتى يدخلوا في الموازنة بين الحسنات والسيئات. وانما يقررون بذنوبهم يحترفون بها على رؤوس

الاشهاد ثم يلقى بهم في النار. طيب الامر الرابع المتعلق بالايمان - 00:05:10
باليوم الاخر الايمان بالجنة والنار. لا يتم ايمان امرئ باليوم الاخر حتى يؤمن بالجنة والنار جنة حق وان النار حق. وان الجنة هي الدار التي اعدها الله لاهل كرامته. وان النار - 00:05:30
هي الدار التي اعدها الله لاهل مهانته. وان في الجنة من صنوف النعيم الحسي والمعنوي ما لا عين رأت سمعت ولا خطر على قلب بشر. وان في النار كذلك والعياذ بالله من صنوف العذاب - 00:05:50
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. اجارنا الله واياكم. بهذه الامور الاربعة يتم عقد الايمان باليوم الاخر بقي الركن السادس. الايمان بالقدر لا يتم ايمان امرئ بالقدر حتى يستجمع - 00:06:10
خصالا اربع. ما يكون الانسان مؤمن بالقدر حتى يحقق امورا اربعة. الامر الاول الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء. الايمان بعلم الله المحيط بالمحيط بكل شيء جملة وتفصيلا. ازلا وابدا - 00:06:30
يعني ما كان وما يكون وما سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون؟ هذي مرتبة العلم الايمان بعلم الله المحيط بكل شيء جملة وتفصيلا ازلا وابدا ما كان وما يكون وما - 00:07:00
سوف يكون وما لم يكن كيف لو كان يكون سواء ما تعلق بافعاله سبحانه او ما تعلق بافعال عباده. فمعنى هذه المرتبة ان يعتقد الانسان اعتقادا جازما بان الله لا - 00:07:20
فعليه خافية وانه علم ما الناس عاملون من خير وشر وطاعة ومعصية كما علم ارزاقهم واجالهم الامر الثاني الايمان بكتابة الله تعالى. ذلك في اللوح المحفوظ الايمان بكتابة الله تعالى لعلمه ذلك في اللوح المحفوظ - 00:07:40
كما قال الله عز وجل في لوح محفوظ وكما قال سبحانه يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. الذي هو اللوح المحفوظ. وكما قال نبيه صلى الله الله عليه وسلم في حديث عبد الله ابن ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات والارض بخمسين - 00:08:10
الف سنة وجميع مقادير الخلائق لا يتحرك متحرك ولا يسكن ساكن الا وقد كتبه الله تعالى. قبل ان يخلق الارض بخمسين الف سنة. حتى العجز والكيس. يعني حتى الصفات النوعية للناس من كون بعض الناس آآ فيه - 00:08:40
العجز وبعضهم فيه صفة الحزم. كل شيء قد كتبه الله. لما خلق الله القلم قال له اكتب. قال يا ربي ما اكتب. قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة؟ فجرى القلم بما هو كائن الى يوم القيامة. المرتبة الثالثة - 00:09:00
او الامر الثالث الذي يجب الايمان به الايمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة. فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ما يكون شيء الا بارادته ومشيئته. الامر الرابع - 00:09:20
الايمان بخلقه سبحانه لجميع الاشياء. الايمان بخلقه سبحانه لجميع الاشياء ذواتها وصفاتها وحركاتها. فالله الخالق وما سواه مخلوق. ما فيه احد يخلق مع الله ليس العبد يخلق فعل نفسه. الله خالق كل شيء. وخلق كل شيء فقدره تقديرا. اذا - 00:09:50
فن هذه المراتب او هذه الامور الاربعة هي اركان الايمان بالقدر لا يتم ايمان امرئ بالقدر حتى يحقق هذه الامور الاربعة. وبهذا نكون قد اتينا على هذا التشجير المبارك شجرة الايمان. التي - 00:10:20
ان لها ستة فروع ولكل فرع اربعة اقسام. فتصوروا هذا هذا هذه الشجرة مباركة واحفظوها دائما في اذهانكم. بحيث اذا اردتم ان تعرفوا بدينكم وايمانكم ان تعرضوها على هذه الصفة - 00:10:40
طيب اين الدليل على مسألة الايمان في القرآن العظيم؟ لو نظرنا في القرآن العظيم لوجدنا ان الله سبحانه وتعالى قد ذكر خمسة من الاركان مجتمعة في موضعين. فقال سبحانه ليس البر ان تولوا وجوهكم. قبل المشرق والمغرب. ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملائكة - 00:11:00
والكتاب والنبيين. كم هذه؟ خمسة. ماذا بقي؟ القدر. قال ودليل القدر قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدر. هذا دليل القدر. وفي اية اخرى قال ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه - 00:11:30

به ورسله واليوم الاخر. فذكر الخمسة مجتمعة. وفي اخر سورة البقرة ذكر اربعة منها. كل امن بالله ملائكته وكتبه ورسله. اما حديث جبريل فقد جمع الستة. فالدليل قائم صريح على هذا. نختم بالمرتبة - 00:11:50

ايت وهي الاحسان وقد عرفها النبي صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك معنى ذلك ان الاحسان مرتبة اخص من الايمان فهي معنى - 00:12:10

في اللغة الاتقان معنى الاحسان في اللغة الاتقان. ان الله يحب اذا عمل احدكم عملا ان يتقنه. فسره النبي صلى الله عليه وسلم بمستويين ان تعبد الله كأنك تراه. هذا هو الاولى والمقدر. فان - 00:12:30

لم تكن تراه فانه يراك. قال العلماء المرتبة الاولى مرتبة الطلب. والمرتبة الثانية مرتبة الهرب وايهما اشرف الطلب ام الهرب؟ الطلب ان تعبد الله كانك تراه اي تعبد الله سبحانه وتعالى - 00:12:50

وتسعى اليه مشتاق اليه. منجذب اليه فيكون اداؤك للطاعات والعبادات يحدوه حاد المحبة والرجاء فهذا معنى قوله ان تعبد الله كأنك تراه. طيب ان لم يصل الانسان الى هذه المرتبة العليا - 00:13:10

التي هي مرتبة العبادة عبادة الفرح المشتاق. المنجذب الى ربه ومعبوده. فان دونها مرتبة فان لم تكن تراه انه يراك. هذه مرتبة الهرب. اي ان يكون ان يعبد الله بروح العبد المشفق الخائف من رقابة الله تعالى - 00:13:30

واطلاعه عليه. كما الموظف الذي يزاول عمله لعلمه ان مدير العمل يطلع عليه عن طريق الكاميرات او عن طريق ملاحظته او نحو ذلك. ولا شك ان كلا منهما يثمران احسان العمل. كلا من هاتين الحالين يثمران - 00:13:50

احسان العمل. فالذي يعبد الله كأنه يراه يتقنه ويحسنه ويكون ذلك مصحوبا بالشوق الى الله عز وجل. والذي يعبد الله وهو يشعر برقبته كذلك يتقنه لانه خائف من الله عز وجل. وبذلك - 00:14:10

مراتب الدين الثلاثة وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما لا اله الا هو العزيز الحكيم - 00:14:30